

تكثيف الدلالة بين ظاهرتي التضمين النحوي والمشارك اللفظي

* م.م مروة غني العبودي

جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الإنسانية، العراق.

البريد الإلكتروني: marwah.ghani@utq.edu.iq

ملخص البحث

إنَّ دقة ثنائية التركيب المتكون من اللفظ والمعنى يهدف عادة إلى إيصال خطاب اجتماعي تواصلية أو معرفي؛ لأنَّ اللفظ هو مادة الخطاب أمَّا المعنى فهو مضمونه أو هدفه الذي يتحقق في ضوء السياقات المتنوعة، لذا هدفت في هذا البحث إلى بيان دور السياق الفاعل في تكثيف المعنى وتوجيه الألفاظ لمعانيها التي تنسجم ودقة النص القرآني وخصوصية استعماله بين ظاهرتين لغويتين اشتملتا على ذات اللفظ لكن بتوجيه مختلف هما التضمين النحوي والمشارك اللفظي، فعمدت إلى جمع هذه الألفاظ والرجوع إلى استعمالها الأول ثم إلى الكشف عن سياقاتها المتضمنة والقرائن المحيطة وصولاً إلى كثافة دلالية واضحة المعالم في ترجيح إحدى الظاهرتين على الأخرى.

Abstract:

The accuracy of the dual structure of the word and meaning is usually intended to convey a social discourse communicative or cognitive, because the word is the substance of discourse, but the meaning is the content or goal that is achieved in the light of the various contexts, so this research aimed to show the role of the active context in the intensification The meaning and direction of the words of the meanings that are consistent with the accuracy of the Qur'anic text and the privacy of its use between two linguistic phenomena that included the same word, but under different guidance are the grammatical and verbal co-ordination, the collection of these words and reference to the first use and then to reveal the contexts involved and the surrounding evidence to reach Density Tag clearly defined in the likelihood of one of the two phenomena on the other.

* المؤلف المرسل: marwah.ghani@utq.edu.iq

أولاً: العلاقة بين الظاهرتين بالتعريف :

التضمنين لغة : من ضَمِنَ الشيءَ ضمناً إذا كفل به ، وضَمَّنَه إياه : كَفَّلَه ، يُقَال : ضَمِنْتُ الشيءَ أَضْمَنْهُ ضمناً فأنا ضامنٌ وهو مضمون⁽¹⁾ وضَمَّنْتَه الشيءَ تضميناً بمعنى أودعته إياه كما تودع الوعاء المتاع ، والميت القبر وقد تَضَمَّنَه هو ، ويُقال شرابك مُضْمَنٌ إذا كان في كوز أو إناء ، والمضامين : ما في بطون الحوامل من كل شيء كأُخْن تَضَمَّنَه⁽²⁾.

المشارك اللفظي في اللغة : من الشَّرِك والشَّرِكَة وتعني المخالطة و المشاركة وهو خلاف الانفراد ، يُقال : اشترك الرجلان وتشاركا وشارك أحدهما الآخر أي تساويا في شيء ما ومنه فريضة مشتركة : يستوي فيها المقسمون وطريق مشترك يستوي فيه الناس ، واسم مشترك : تشترك فيه معاني كثيرة⁽³⁾.

التضمنين في الاصطلاح : عرّف ابن هشام التضمنين النحوي بأنه شَرَب اللفظ الواحد معنى اللفظ الآخر فيأخذ هذا الآخر حكم الأول قائلاً ((قد يُشربون لفظاً معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمة ذلك تضميناً))⁽⁴⁾.

المشارك اللفظي في الاصطلاح : أشار إلى ذلك سيبويه قائلاً : ((اعلم أنَّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واتفاق اللفظين والمعنى مختلف ، نحو قولك : وجدت عليه من الموحدة ووجدتُ إذا أردت وجدان الضالة وأشباه هذا كثير))⁽⁵⁾.

(1) يُنظر: كشاف اصطلاحات الفنون : 895/2.

(2) يُنظر: العين (ضمن) : 24/2 ، والصحاح (ضمن) : 414/1 ، ومقاييس اللغة (ضمن) : 292/3 ، ولسان العرب (ضمن) : 257/13.

(3) يُنظر: العين (شرك) : 427/1 ، والصحاح (شرك) : 354/1 ، ولسان العرب (شرك) : 228/10.

(4) مغني اللبيب: 685/2

(5) الكتاب: 24/1

وعرّفه السيوطي قائلاً: ((اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة))⁽¹⁾

ومن خلال أصل ألفاظ الظاهرتين في اللغة تتضح الصلة المشتركة بينهما إذ نجد أنّ كلاهما قد احتوى على شيئين في وجود واحد ، فالتضمين يكون في احتواء الوعاء لشيء ما وكذلك كل ما احتوى شيء آخر من الموجودات المختلفة فقد تضمّنه ويلتقي مع المشترك أو الاشتراك في دلالة المخالطة بين شيئين أو أكثر سواء كان في المحسوسات من الموجودات أو في المعنويات لذا نجد أن ازدواج اللفظ والمعنى هو نقطة الربط بينهما في الأصل اللغوي .

أمّا في الاصطلاح فنجد نقاط اتفاق بينهما ونقاط اختلاف ، إذ إنّ التضمين يتكون من خلال تعاضد لفظين معاً ليؤديا معنى واحداً مزدوجاً يحتاجه السياق لإيصال فكرة معينة تكشف عنها القرينة الملازمة للمقام في حين المشترك اللفظي يتكون من لفظ واحد لكن يتضمن معاني متعددة والسياق يوجّه هذه الألفاظ في المعاني التي تتناسب معه ، أمّا نقاط الاختلاف أنّهما كلاهما في حاجة للسياق وكلاهما ثنائي سواء في اللفظ أو المعنى وكلاهما يشد من تآزر المفردات لبلوغ غاية الدلالة ، لكن المشترك اللفظي يحتاج إلى معنى واحد في سياق اللفظ والتضمين يتعاضد فيه المعنيان معاً لذا فهو ظاهرة أوسع من المشترك اللفظي في تكاثف المعاني والألفاظ .

ثانياً: دور السياق وأهميته في الظاهرتين

إنّ للسياق أثره الذي لا يُنكر في هاتين الظاهرتين ؛ لأنّ من أجله تنشأ الظواهر وبه تُكتشف وتتضح لاسيما إذا كان الموضوع أو الميدان الذي توجد فيه كالنص القرآني المعجز بنظمه وألفاظه ودلالاته ، فالألفاظ حين تكون منفردة في المعجم تكون قابلة لأن تحمل الكثير من المعاني وبهذا لا تكون اللفظة خاضعة للذوق العام بأن يصفها بالسلامة أو السقامة من دون وجود ألفاظ

(1) المزهر في علوم اللغة: 369/1.

تكشيف الدلالة بين ظاهرتي التضمن النحوي والمشارك اللفظي

أخرى تعضدها وهو ما يسمى بالسياق والسياق يحمل الكثير من القرائن التي تعين على التحديد وذلك لارتباطه بمقام معين يُحدد في ضوء القرائن الحالية⁽¹⁾

وهذا ما أشار إليه الإمام عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ) حين ذكر أن الألفاظ كلها متساوية في الدلالة كل منهما على ما وُضع له حتى يُفرق بينهما بالنظم إذ يقول : ((لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة ولا من حيث هي كلم مفردة وإنَّ الفضيلة وخلافها في ملاءمة معنى اللفظة التي تليها ، أو ما أشبه ذلك مما له بصريح اللفظ))⁽²⁾

والاستعمال هو ما يجعل اللفظة مؤنسة مؤثرة أو موحشة مستثقلة⁽³⁾ وهذه هي جذور نظرية السياق التي توجهت إليها الدراسات الحديثة في فهم دلالات الألفاظ من خلال البحث عن معنى اللفظة المعجمي على وضعها الذي عرفته العرب ثم استعمال القرآن لها وفق السياق الذي يساعد على فهم معناها⁽⁴⁾ .

فالسياق هو ((التتابعات الأسلوبية التي يجري عليها الكلام وهيكلته التي تنسج مدخلاتها ومخرجاتها وفق المنهج السياقي الذي يسميه بعض اللسانيين منهج الدراسة العلمي ، ويمثل المكونات الرأسية التي تحيط بالنص وتتجدد من خلال أبعاده الدلالية ، والجو العام الذي يحيط بالكلمة وما يكتنفها من قرائن وعلامات فالكلمة الواحدة والجملة الواحدة قد تحمل كل منها مدلولين متناقضين تماماً دون أن تختلف الكلمة في بنائها الداخلي وإنما الذي يتغير هو السياق والقرائن المحيطة))⁽⁵⁾

(1) يُنظر: اللغة معناها ومبناها : 316.

(2) دلائل الإعجاز : 38.

(3) يُنظر : دلائل الإعجاز : 38.

(4) يُنظر: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: 116

(5) الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية : 211.

وللسياق أنواع مختلفة منها السياق اللغوي الذي نفيد منه كثيراً في تحديد ماهية التضمنين أو المشترك اللفظي وذلك ؛لأن السياق اللغوي هو ((السياق الداخلي الذي يُعنى بالنظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم آخذاً بعين الاعتبار ما قبلها وما بعدها في الجملة))⁽¹⁾

فأهمية السياق لظاهرة التضمنين تتضح من خلال تطبيق هذه الظاهرة على النصوص القرآنية ، إذ لا نجد أنها تتبين بالدقة والتأثير المطلوب والمناسب إلا من خلال الاستعمال القرآني ، فحروف الجر لا تنوب أحدها مكان الأخرى كما قال الكوفيون أن (من) وغيرها تأتي بمعانٍ مختلفة واستدلوا على ذلك بالشواهد الكثيرة والمتنوعة منها قوله تعالى : { وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ } [الأنبياء: 77] فَإِنَّ (مِنْ) هنا جاءت بمعنى (على) على حد قولهم⁽²⁾ في حين أهملوا دور الفعل في إضفاء دلالة تتضمنها صيغته ليحدث أثره الفعال في السياق ، وهذا ما وضّحه ابن جني الذي رأى أنَّ استعمال حرف مكان حرف آخر يؤدي إلى فساد المعنى نحو قولك : سرتُ إلى زيدٍ فأنت تريد معه أو أن تقول: زيد في الفرس وأنت تريد عليه ، إذ يقول : ((هذا الباب يتلقاه مغسولاً ساذجاً من الصنعة وما أبعد الصواب عنه وأوقفه دونه ... وذلك أنهم يقولون إِنَّ (إلى) تكون بمعنى (مع) ويحتجون بقوله تعالى : { فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ۚ قَالَ الْحَوَارِثُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ } [آل عمران : 52] أي : مع الله ... وليس ندفع أن يكون ذلك كما قالوا : لكننا نقول : إنه يكون معناه في موضع دون موضع على حسب الأحوال الداعية إليه والمسوغة له فأما في كل موضع وعلى كل حال فلا ألا ترى أنَّك إن أخذت في ظاهر هذا القول غفلاً هكذا لا مقيداً لزملك عليه أن تقول : سرت إلى زيدٍ وأنت تريد عنه ، ونحو ذلك مما يطول ويتفاحش))⁽³⁾

(1) السياق القرآني وأثره في الكشف عن المعاني : 837.

(2) يُنظر: مغني اللبيب : 861/2.

(3) الخصائص : 206/2-208.

تكشيف الدلالة بين ظاهرتي التضمنين النحوي والمشارك اللفظي

إذ يوجد ما يؤيد هذا القول ويجسد دور السياق في تحديد التضمنين من دون الحرف هو أننا نجد الفعل يتضمن معانٍ عدة وبمعزل عن الحروف التي تكون مختلفة ومتنوعة ، نحو ذلك قوله تعالى { الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ۖ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ } [البقرة : 197] وقد تعدى الفعل ب (في) وتضمن معنى (أوجب) وكذلك قوله تعالى { فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا } [النساء : 11] تعدى ب(من) وصار اللفظ معناه (قسماً) ، وقوله تعالى : { مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ } [الأحزاب: 38] وتعدى ب (اللام) ومعناه (أحلّ) أو (قدّر)⁽¹⁾ وهذا سبباً مناسباً لإنكار المشارك اللفظي في الحروف ، الذي صرح فيه ⁽²⁾ ؛ لأنَّ السياق هو ما يحكم ذلك كونه يمثل العلاقة الخاصة بالكلمة التي وقع فيها المشارك اللفظي مع ما قبلها وما بعدها من كلمات الجملة فالمعنى لا ينكشف إلّا من خلال تسيّق الوحدة اللغوية من خلال وضعها في السياقات المختلفة ومعظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخر ومعاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلّا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها⁽³⁾.

إنَّ تلازم المفردات وفق زمنية الحدث ووفق تراتبية اللغة القائمة على تتالي الوحدات اللغوية في بنية النص وعلى تركيبها العام وفق صيغها الخاصة يعطي للسياق أحقية ترجيح المعنى وتقديمه على مقترحات المعاني المتعددة التي قد تتوارد من خلال الكلمة أو اللفظ وطبيعة نسق النص ، فدلالة اللفظ تكون متغيرة بحسب السياقات والقرائن المحيطة⁽⁴⁾ ، فمثلاً لفظة (هدى) وهي من ألفاظ المشترك يكون معناها في اللغة نقيض الضلالة ، يُقال هديتُ فلان بمعنى أرشدته إلى الحق ، وهذا

(1) يُنظر: التضمنين النحوي في القرآن : 115.

(2) يُنظر: موسوعة مصطلحات أصول الفقه عند المسلمين : 1/ 183.

(3) يُنظر: علم الدلالة : 68.

(4) يُنظر: السياق القرآني وأثره في الكشف عن المعاني : 837.

إذا دلَّه على الطريق⁽¹⁾ ، لكن هذه اللفظة حين وردت في النص القرآني كانت لها المعاني المتنوعة إلى تصل إلى سبعة عشر وجهاً⁽²⁾ ، منها : البيان ، نحو قوله تعالى { أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ ۖ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } [البقرة: 5] وكذلك : الدين في قوله تعالى { إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ } [الحج: 67] والإيمان في قوله تعالى : { نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ ۖ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى } [الكهف: 13] والقرآن في قوله تعالى : { وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدًى } [النجم: 23]

فالسباق إذاً هو القوة التي حرَّكت التراكيب المتكونة من الألفاظ الجامدة فانبعثت فيها الحياة متجهة نحو المعاني المقصودة وحجب ما سواها

ثالثاً: العلاقة بين الظاهرتين وفق الشواهد القرآنية:

من الشواهد التي جسدت ما مهّدت إليه من دور السياق وأهميته هي قوله تعالى : { سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ } [المعارج: 1] فالفعل (سأل) من السؤال وهو كل ما يتوجه به الإنسان طلباً للمعرفة حقيقة ، فيقال : سألته الشيء وسألته عن الشيء ، ومنه تساءلوا أي : سأل بعضهم بعضاً⁽³⁾ ، فهو إذاً فعلاً متعدياً بحرف الجر (عن) ، لكن السياق هنا يكشف عن دلالة معينة يؤيدها الفعل (سأل) ، ويعضده حرف الجر الباء بعده قرينة دلّت على وجود معنى مبطن ، فعند الرجوع إلى التفاسير في محاولة للكشف عن سياق خارجي يكون الدليل المناسب للوصول إلى ذلك المعنى المبطن نجد أنّ هذه الآية الكريمة نزلت بعد قيام أحد المنافقين بالدعاء لله بأن يُنزل حجارة من السماء لو كان الحق ما يقوله النبي محمد (ص) في اختياره للإمام علي (عليه السلام) ولياً من بعده ، وكأنّه أراد التوجه بالسؤال مع الدعاء عن حقيقة هذه الأخبار الجائرة بحسب منظوره الفكري ، ولو كان ما يراه

(1) يُنظر: تحذيب اللغة (هدى): 358/2 ، ومقاييس اللغة (هدى): 31/6 ولسان العرب (هدى): 353/15.

(2) يُنظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، هارون موسى: 21-24.

(3) يُنظر: الصحاح (سأل) : 298 / 1.

تكشيف الدلالة بين ظاهرتي التضمنين النحوي والمشارك اللفظي

حقاً إذا لِيُنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ ، ومصدق ذلك قوله تعالى : { وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ } [الأنفال: 32]⁽¹⁾

فيتضح لنا أن (سأل) تضمّن معنى الفعل (دعا) ليؤدياً معاً معنى واحداً فيه تساؤل وتوجه بالدعاء في آن ، فالدعاء هو التوجه بالسؤال من أدنى إلى أعلى وخصوصية الاستعمال اقتضت أن يكون الفعل حاملاً مراد اللفظتين ، طلب الشيء وطلب الاستجابة ، في حين نجد أن هذا الفعل ورد مشتركاً لفظياً ، أي : يكون الفعل سأل من أحد معانيه (الدعاء) الذي ورد نصه القرآني ، وكذلك بمعنى الاستفتاء ، نحو قوله تعالى : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ ۖ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحُجِّ ۚ } [البقرة: 189] ووردت أيضاً بهذا المعنى في مواضع كثيرة من القرآن الكريم ، أيضاً يأتي بمعنى (الاستمناح) في قوله تعالى { وأما السائل فلا تنهر } [الضحى: 10] ، وبمعنى المراجعة في الكلام والاعتراف في قوله تعالى { فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ } [هود: 46] أي لا تراجعني ، وبمعنى (التخاصم) في قوله تعالى { عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ. عَنِ النَّبِإِ الْعَظِيمِ } [النبأ: 1-2] ، أي: يتخاصمون ، وغيرها من المعاني التي تحددها السياقات المختلفة⁽²⁾ ، و(سأل) في التضمنين أدى دلالة فيها كثافة وعمق لتضمنه معنى الدعاء نع بقاء معنى السؤال أما عندما نجعله من المشترك اللفظي فإنه يؤدي إحدى الدالتين من دون الأخرى فيؤدي إلى تقليل تلك الخصوصية التي انماز بها النص القرآني حين استعمل الفعل سأل من دون لفظ الفعل (دعا) ليؤدي معنى السياق الذي يقتضيه.

كذلك نأخذ قوله تعالى: { وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا ۖ سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ } [الأعراف: 145]

(2) يُنظر: المشترك اللفظي في ضوء غريب القرآن : 191-192.

فأصل الفعل (أخذ) الهمزة والخاء والذال وتتفرع منه فروع متقاربة المعنى ، والمعنى الأساس فيه هو حَوَظ الشيء وجَبَّيْهُ وجمعه وهو أيضاً تناول الذي خلاف العطاء⁽¹⁾

فسياق الآية الكريمة يضع أمامنا حدث الخطاب الصادر من الله سبحانه وتعالى إلى نبيه موسى (عليه السلام) في أخذ ما آتاه من مواعظ وأوامر ونواهٍ في الألواح ، وأمره أن يكون هذا الأخذ بقوة متضمنة الحرص الشديد عليها لأهمية ما فيها ليستطيع أن يوصل إلى قومه هذا الأمر والحرص من خلالها بالعطف بحرف الواو في قوله تعالى { أمر قومك }⁽²⁾

إذ تضمّن الفعل (أخذ) معنى الفعل (عمل) في النص القرآني ، أي: يعملوا بأحسنها⁽³⁾ ؛ ليدلاً معاً على معنى خاص وهو التمسك من خلال تناول هذه الأوامر والنواهي بالاستحواذ عليها وأيضاً العمل بها وتطبيقها في الوقت ذاته ، إذ لا يكفي أن يعرفوها ويتناولوها منه من دون العمل بها ولا يمكن أن يعملوا بها من دون أخذها تمسكاً بها وحفاظاً عليها بالمعنى الحقيقي للأخذ ، ذكر ابن عاشور أنّ الفعل (خذ) في قوله تعالى: { قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَأَمْرِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ } [الأعراف: 144] لم يُعَدَّ بحرف الجر الباء ؛ لأنه مستعمل في معنى التلقي والحفظ ، وهذا أهم من الأخذ بمعنى (التمسك) و(العمل) ، فإنّ الأول حظ ولي الأمر والثاني حظ جميع الأمة⁽⁴⁾ ، في حين عُدّي الفعل بحرف الجر الباء في الآيات اللاحقة ؛ لأنه تضمّن المعنيين معاً .

وعَدَّ هذا الفعل (أخذ) من المشترك اللفظي لدلالته على معانٍ متعددة⁽⁵⁾ منها : العمل نحو قوله تعالى : { وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا } [الأعراف: 145]

(1) يُنظر: الصحاح (أخذ) : 6/1 ، مقاييس اللغة (أخذ) : 86/1 .

(2) يُنظر: تفسير الطبري: 109/13 ، وروح المعاني: 358/6 .

(3) يُنظر: روح المعاني: 358/6 .

(4) يُنظر: التحرير والتنوير : 445/5 .

(5) يُنظر: معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية : 14 .

تكثيف الدلالة بين ظاهرتي التضمنين النحوي والمشارك اللفظي

أو العقوبة ، نحو: { فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ ۖ فَمِنْهُمْ ۖ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ ۖ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ ۖ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ ۖ مَنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ } [العنكبوت : 40] ظن فضلاً عن الأخذ بمعناه الحقيقي وهو التناول خلاف العطاء ⁽¹⁾ ونستنتج من ذلك أن التضمنين في الشاهد القرآني قد أوفى بالمعنى وأعطاه حقه الكامل و المتكامل في حين أن الفعل بالمشارك اللفظي دلّ دلالة سطحية لا عمق بما لذلك لن ترتضيها خصوصية النص القرآني ، إذ إنّ إحلال الفعل (عمل) من دون معنى الأخذ محله غير مستوفٍ للسياق ومقام النص ، وقد أشار الجرجاني إلى أنّه ليس كل لفظ يصح أن يحمل وجوهاً من المعاني مختلفة دون مراعاة لدور السياق المتكامل ، إذ يقول: ((فأما الإفراط فيما يتعاطاه قوم يحبون الإغراب في التأويل ويحرصون على تكثير الوجوه ، وينسون أنّ احتمال اللفظ شرط في كل ما يعدل به عن الظاهر ، فهم يستكثرون الألفاظ على ما لا تقله من المعاني ، يدعون السليم من المعنى إلى السقيم ، ويريدون الفائدة حاضرة قد أبدت صفحتها ظن وكشف قناعها فيعرضون عنها حباً للتشويق أو قصداً إلى التمويه وذهاباً في الضلالة)) ⁽²⁾

ومن الألفاظ الأخرى التي وجدت في الظاهرتين بدلالات معينة وبينها فروق دقيقة ظن الفعل (ضرب) في قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ۚ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا } [النساء : 94] يذكر ابن فارس أنّ ضرباً ، أصل واحد ، من ذلك ضربت ضرباً إذا وقعت بغيرك باستعمال اليد أو آلة كالسيف وغيره ضرباً ⁽³⁾ .

(1) يُنظر: الأشباه والنظائر في الألفاظ القرآنية ، النعالي : 250 ، ونزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر : 133 .

(2) أسرار البلاغة : 262/2 .

(3) يُنظر: مقاييس اللغة (ضرب) : 311/3 .

نزلت هذا الآية المباركة في أولئك الذين لحقوا رجلاً في غنيمة له فقال لهم السلام عليكم فقتلوه وأخذوا غنيمة⁽¹⁾ ، وتضمن الفعل (ضرب) معنى السفر للغزو أو السير⁽²⁾ وهذا ما يشير له السياق بوضوح ، وفيه إرادة المعنيين ، السير للغزو في سبيل الله مع الضرب في الأرض لعل المقصد هو شدة السير في الأرض بقوة وهيمنة وسيطرة من دون اكتراث مع الدلالة على الضرب في الأرض لغاية السفر في غزو أو غيره ، والسياق يوضح المعنى الأكثر قرباً للدلالة على الموقف الحاصل فهم في قتلهم الرجل من أجل الغنيمة دون اكتراث لقوله لهم السلام عليكم يوحي بالضرب المنهي عنه مصداق ذلك قوله تعالى : { وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۚ إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا } [الإسراء:37] ودعوتهم إلى التآني والتروي في تدبر الأمور من دون العجلة التي نتجت عنها جريمة قتل في قوله ((فتبينوا ...))

إذاً ف (ضرب) تضمن معنى السفر مع الحركة على الأرض ضرباً من دون تنبه ، وقد عُدَّ هذا الفعل من ألفاظ المشترك اللفظي ؛ لأنه يأتي على خمسة معانٍ أو أوجه⁽³⁾ منها : الوصف نحو قوله تعالى : { ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ } [النحل:75] ، والضرب باليد أو السلاح ، نحو { فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ } [الأنفال:12] وقوله : { فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَتْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءٌ } [محمد:4] وقوله { وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ۚ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۚ } [النساء:34]

(1) يُنظر: أسباب النزول : 60/1.

(2) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن : 319/5 ، وروح المعاني : 186/4.

(3) يُنظر: الوجوه والنظائر في القرآن ، مقال : 222 ، والوجوه والنظائر ، هارون بن موسى : 152-153.

تكشيف الدلالة بين ظاهرتي التضمنين النحوي والمشارك اللفظي

وأيضاً معنى السير : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَيْ إِيَّاكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا } [النساء: 94] وغيرها من المعاني التي وردت في سياقات متنوعة جردت اللفظ من دلالاته الأساس لتحل محلها دلالة أخرى من لفظ آخر .

ومن الألفاظ الأخرى التي تصلح شاهداً لذلك هو الفعل (أتى) ، إذ إنه جاء بمعانٍ متعددة حتى عُدَّ من الألفاظ المشتركة (1) ومن هذه المعاني ، الدنو والقرب ليوم القيامة في قوله تعالى : { أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ } [النحل: 1] (2)

وبمعنى الإحاطة في قوله تعالى { وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۚ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ } [إبراهيم: 17] (3) وبمعنى اللواط في قوله : { وَلَوْ طَأَّ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ } [النمل: 54] وقوله: { أَتَيْنَكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ بِخُلُوعٍ } [النمل: 55] و (تفعلون) في قوله تعالى { وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ } [العنكبوت: 6] (4)

وقوله تعالى : { قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَحَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوَقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ } [النحل: 26]

بمعنى هدمه وحطمه عليهم (5) ، وللسياق خصوصيته في بيان المعنى الذي من أجله اختيرت هذه اللفظة وفي كل هذه الآيات المباركة التي وردت قد تضمن الفعل المعنى الذي دلَّ عليه (6) في

(1) يُنظر: تهذيب اللغة (أتى) : 5/ 33-35

(2) يُنظر: المحرر الوجيز: 4/ 148 ، والبحر المحيط : 7/ 213 ، وتفسير ابن كثير: 4/ 555 ، وروح المعاني: 10/ 87.

(3) يُنظر: تفسير الرازي: 9/ 230 ، وابن كثير : 3/ 486.

(4) يُنظر: روح المعاني : 15/ 266.

(5) يُنظر: المحرر الوجيز : 4/ 162 ، وابن كثير : 4/ 566.

(6) يُنظر: التضمنين النحوي في القرآن الكريم : 207.

المشترك فضلاً عن معناه الأول الذي يدلّ عليه الأصل المعجمي ، ف (أتى) نت الإتيان بمعنى الحركة التي ينتج عنها مجيء واقع ، وهو فعل يتعدى بنفسه وبالحرف ويكون لازماً (1)

فنأخذ منها قوله تعالى : { فَأَتَى اللَّهَ بُنِيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوَقِهِمْ } [

النحل : 26] بنجدها نزلت في نمrod وأتباعه الذين بنوا له صرحاً ليصعد فيه إلى السماء حسب اعتقاده لمقاتلة من هم هناك فهدم عليهم بأمر من الله سبحانه وأقتلع من قواعده وأسسها التي استند عليها فتساقطت سقوفه وحيطانه وأفسد متاعه وصار مكائهم خاويًا (2) إذاً فالفعل (أتى) قد دلّ على إتيان أمر الله ثم أعطى معنى الهدم ؛ ولأنّ الله سبحانه لا يمكن أن يأتي بمعنى الفعل المعجمي بالحركة المقصودة فيتضح لنا أنّه قصد أمر الله فحذف المضاف وحلّ المضاف إليه محله وأخذ إعرابه لوجوده القرينة والمقام الذين يدفعان التوهم بمجيء الله على أصل الفعل ، إذاً فالفعل (أتى) لا يدلّ على معنى الهدم فقط إنّما تضمن هذا المعنى فضلاً عن المعنى الحقيقي له وهو المجيء ، أي: مجيء الهدم بأمر من الله سبحانه وتعالى وهو متناسب مع إرادة الله والتعبير عن أوامره القاهرة التي لا تُرد وقدرته الواسعة التي اجتشت الصرح من أسسه ، ولو استعمل الفعل (هدم) من دون أن يتضمنه (أتى) لاحتتمل أن يكون الهدم من دون تدخل من الله سبحانه وتعالى كضعف في البناء أو خطأ بشري معتاد أو غيره لكن حين كان من الله أدى الرد القاطع على هذا الفعل القاصر بثياب التحدي والتكبر على الله من قبل النمrod محققاً عظمة الله وشدة عقابه .

ومن الألفاظ أيضاً (الرفث) في قوله تعالى : { أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ }^١

هُنَّ لِيَّاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَّاسٌ هُنَّ^٢ } [البقرة: 187] ، وأصل الرفث ، الجماع ، وهو أيضاً القول

(1) يُنظر: تهذيب اللغة (أتى) : 5/ 33 ، ولسان العرب (أتى) : 2/ 88.

(2) يُنظر: المحرر الوجيز : 4/ 162 ، وابن كثير : 4/ 566.

تكشيف الدلالة بين ظاهرتي التضمن النحوي والمشارك اللفظي

الفاحش وكلام الناس في الجماع ، نحو قوله تعالى : { الْحُجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ۚ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحُجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحُجِّ } [البقرة: 197] (1)

ومعنى (لا رفث ولا فسوق) الجماع عن ابن عباس وابن جبير وقتادة والحسن وعكرمة ومجتهد والزهري والسدي في حين قال غيرهم كابن عمر وطاوس وعطاء... الخ بأنه الإقماش للمرأة بالكلام وقيل هو كلمة جامعة بكل ما يريده الرجل من أهله (2) إذاً فالمعاني للرفث متعددة يمكن استخلاص هذه المعاني بمعنى كل ما لا يليق بالحاج أو الصائم سواء كان قولاً أو فعلاً (3)

لذلك عُذَّ من ألفاظ المشترك في كونه دالاً على أكثر من معنى (4) ومن الألفاظ المضمَّنة في الوقت ذاته (5) إذ تضمَّن الرفث معنى الإفضاء والقرينة هي استعمال حرف الجر (إلى) وليس (في) واستعمال القرآن للفظ الرفث في هذا الموضع لم يكن يريد به الإفضاء أو الجماع وحده ، والدليل أنه دلَّ على هذه الألفاظ ومعانيها في مواضع متعددة منها قوله تعالى { وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُم إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذَنَ مِنْكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا } [النساء: 21]

وكذلك قوله { فَلَمَّا تَعَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيًّا } [الأعراف: 189] و { أَوْ لَا مَسْتُمْ النَّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا } [النساء: 43] و { مِنْ نِسَائِكُم اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ } [النساء: 23] و { نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ } [البقرة: 223]

وغيرها من النصوص التي تشير بوضوح إلى موضوع علاقات الرجل بامرأته (6)

(1) يُنظر: العين (رفث): 161/2 ، وتحذيب اللغة (رفث): 90/5 والصحاح (رفث): 261/1 ، لسان العرب (رفث): 153/2.

(2) يُنظر: البحر المحيط : 253/2 ، وتفسير ابن كثير: 544/1.

(3) يُنظر: التفسير الكبير للرازي : 119/3.

(4) يُنظر: الأسس في فقه اللغة وأرومتها ، د. هادي نحر: 264.

(5) يُنظر: الخصائص : 308/2 ، والكشاف : 165/1.

(6) يُنظر: الكشاف : 165 /1 والتفسير الكبير للرازي: 119 /3.

وربما لجأ سبحانه إلى هذا التضمين؛ لأنه أراد جمع كل هذه المعاني من قول أو فعل باللمس أو الإفضاء، أي: جمع كل ما يحدث بينهما ابتداء من القول وانتهاء بالإفضاء، لاسيما أن الإفضاء في أصله اللغوي دال على الانتهاء في بلوغ الغاية، يُقال: أفضى بعضهم إلى بعض أي صار كأحدهما واحداً⁽¹⁾ ومنه أفضى الساجد بيده إلى الأرض، مسّها براحته في سجوده إلى أن بلغ الانتهاء⁽²⁾ إذاً فالسياق حدد مسار هذه اللفظة ودلالاتها لتنسجم مع النص والغرض الذي من أجلت أختيرت دون غيرها.

الخاتمة

- بعد أن أنجزت هذا البحث بفضل الله وتوفيقه عمدت إلى بيان أبرز النتائج المستخلصة:
- إن اللغة العربية بطبيعتها الحيوية والمتغيرة اتضح أنها تتسع للألفاظ والمعاني من دون تأطير اللفظ بالمعنى الخاص به في حين أطر السياق القرآني هذه الألفاظ بمعانيها المرادة بشفافية وجمالية تأسر القلوب وتزيل أغشية الأذهان .
 - اتضح أن التضمين ظاهرة أوسع من المشترك اللفظي في تكثيف الدلالة وفي بلوغ غاية السياق من خلال استعمال الألفاظ ذاتها التي وردت في الظاهرتين انموجاً في التطبيق.
 - عُد السياق المسؤول الأول والأساس في تحديد كلا الظاهرتين وليس الفعل من دون الحرف في التضمين ولا الحرف من دون الفعل بل كلاهما تعاضدا لتحقيق دلالة النص التي كشف عنها السياق، كذلك في المشترك اللفظي .
 - جاءت الحروف في الظاهرتين كقرينة تدل على معنى مبطن ومكتف وليس تناوباً للدلالة على المعنى أو مشتركاً لفظياً .

(1) يُنظر: تاج العروس : 2924

(2) يُنظر: لسان العرب (فض) : 157/15 ، وتاج العروس (الفاء) : 8537.

تكشيف الدلالة بين ظاهرتي التضمنين النحوي والمشارك اللفظي

روافد البحث :

❖ أولاً : القرآن الكريم

❖ ثانياً: المصادر والمراجع :

1. أسباب نزول القرآن : الواحدي (ت 468هـ) ، تحقيق : سيد صقر ، القاهرة ، 1969.
2. أسرار البلاغة : عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) ، تحقيق : محمد عبد المنعم الخفاجي ، مكتبة القاهرة ، ط 2 1369 هـ - 1976 م .
3. الأسس في فقه اللغة وأرومتها : د. هادي نهر ، دار الفكر ، عمان الأردن ، ط 1، 2002.
4. الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية : عبد الجليل عبد القادر ، دار صفاء ، عمان ، 2002.
5. الأشباه والنظائر في الألفاظ القرآنية التي ترادفت مابنيها وتنوعت معانيها : الثعالبي (ت 429هـ) تحقيق: محمد المصري ، دمشق 1984.
6. البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي (ت 745هـ) ، تحقيق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت -لبنان 1420هـ.
7. تاج العروس من جواهر القاموس : مرتضى الزبيدي (ت 1205هـ)، المطبعة الخيرية ، مصر، 1306هـ.
8. التبيان في تفسير القرآن : أبو جعفر الطوسي ، قدّم له : أغابزرك الطهراني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت -لبنان.
9. التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن عاشور (ت 1393هـ) الدار التونسية للنشر -تونس.
10. التضمنين النحوي في القرآن الكريم : د. محمد النديم فاضل مكتبة دار الزمان ، ط 1 ، 1426هـ - 2005م.
11. تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم) : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت 774هـ) ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت -لبنان ، ط 1، 1419هـ.
12. التفسير الكبير ومفاتيح الغيب : محمد الرازي (ت 606هـ) ، دار الفكر لبنان بيروت ، ط 1 ، 1401هـ - 1981م.
13. تهذيب اللغة : محمد بن أحمد الأزهري (ت 370هـ) ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي -بيروت ، ط 1، 2001م.

14. جامع البيان عن تأويل آي القرآن : أبو جعفر الطبري (ت310هـ) مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط1954، 2م.
15. الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله القرطبي (ت671هـ) دار الكتاب العربي ، مصر 1967م.
16. الخصائص : أبو الفتح بن جني (ت392هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، د.ت.
17. دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) ، تحقيق : محمد رضا ، دار المعرفة ، بيروت-لبنان ، 1398 هـ -1978م.
18. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : شهاب الدين الآلوسي (ت1270هـ) ، تحقيق : علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية -بيروت ، ط1 ، 1415هـ .
19. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل الجوهري (ت393هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار الكتاب العربي ، مصر القاهرة ، ط4 ، 1407هـ.
20. علم الدلالة :د.أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط5 ، 1998.
21. العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ) ، تحقيق :د. مهدي المخزومي ، ود. إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال.
22. كتاب سيبويه :أبو بشر عمر بن عثمان (ت180هـ)، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ، 1403هـ -1988م.
23. كشف اصطلاحات الفنون : محمد بن علي التهانوي ، دار صادر ، بيروت ، د.ت.
24. الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل : أبو القاسم الزمخشري(ت38هـ) دار الكتاب العربي ، بيروت -لبنان ، ط3 ، 1407هـ.
25. لسان العرب : ابن منظور (ت711هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ط3 ، 1414هـ.
26. اللغة العربية معناها ومبناها : تمام حسان ، عالم الكتب ، بيروت-لبنان ، ط4 ، 1425هـ-2004م.
27. المحرر الوجيز : أبو محمد بن عطية الأندلسي ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط1 ، 1422هـ.
28. المزهر في علوم اللغة وأنواعها : جلال الدين السيوطي (ت911هـ) شرحه وضبطه : محمد أجمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا -بيروت 1986هـ.

تكثيف الدلالة بين ظاهرتي التضمن النحوي والمشارك اللفظي

29. المشارك اللفظي في ضوء غريب القرآن : د. عبد العال سالم مكرم ، عالم الكتب - القاهرة ، ط1 ، 1430هـ - 2009م.
30. المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث : أبو الفرج ، دار النهضة العربية ، 1966م.
31. معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية : عبد الحليم محمد قنيس ، مكتبة لبنان ، بيروت 1987م
32. مغني اللبيب عن كتب الأعراب : ابن هشام الأنصاري (ت761هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا 1987م.
33. مقاييس اللغة : أحمد بن فارس (ت395هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الفكر ، ط6 ، 1399هـ - 1979م.
34. موسوعة مصطلحات أصول الفقه عند المسلمين : د. رفيق العجم ، مكتبة لبنان ، د.ت.
35. نزعة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر : ابن الجوزي ، تحقيق : محمد عبد الكريم الراضي ، بيروت 1984م.
36. الوجوه والنظائر في القرآن العظيم : مقاتل بن سليمان البلخي (ت150هـ) ، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن ، بغداد - العراق ، ط1 ، 1427هـ - 2006م.
37. الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : هارون بن موسى القارئ ، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن ، دار البشير - عمان ، ط1 ، 2002م.
- ❖ ثالثاً: البحوث
38. السياق القرآني وأثره في الكشف عن المعاني ، مجلة جامعة الملك سعود ، م15 ، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية ، العدد (2).